تائه ... على الخليج

عند المدى المسدود ألقينا الرحال
جمحت مراسينا ..
لوت أعناقنا ريح الزوال ..
ماذا .. وأطرقت العيون
وتحدر الصمت الحزين
وامتد من خلف الظلال
شيء يشد الراحلين
يلقي بهم في هوة المجهول في رعب المحال ..
شيء كخطوهمو سجين
لم يبق غير صدى لهاث .. وقع أيام ثقال
وعزيف لحن خافت .. عبر المفاوز .. فاستحال
بعض اصطبار .. بعض تأساء .. وحشرجة ابتهال
يا عابرين متاهة النسيان من خلف الليال
يا راكضين مع الشعاب مضرجين بلا ملال
الهاربين اذا رؤى الماضي تمطت في العيون
أنا بعض رحلكمو على ظهر السفين
لو انها طافت على البلد الامين ..
يا جانحين الى الخليج كأن فردوس السنين
هبطت به الدنيا على قاع التلال ..
فاذا الذي يوما ظننناه ينال ..
وهم خريفي .. تسرب في الرمال

***

هذا المسجى .. شاحبا أبدا أراه
في وجهه الزيتي شيء قد تقلص في الشفاه
شيء يغيم .. ولا يبين ..
وكأنه ثأر قديم كم تنوء به يداه
وأمر .. تلطمني صواه .. كأن كفيه سؤال
أو لعنة جمدت على وجه تسربل بالضلال ..
جمدت وأدركها الملال ..
هذا المسجى .. تحت مجذاف السفين
في صمته اللجي قاع سرمدي كالخيال
مخرته أحزان الرجال .. طوته أنياب القرون
يعطي ويمنح لم يزل .. دنيا من الرزق الحلال
الا بقايا قصة هو بانتفاضتها ضنين
يا ويحه .. خطوى المهين ..
وأنا أشد اليه ايامي .. فيدركها الكلال ..
هيهات تزعش الحياه ..
وهنا .. وترتفع الجباه ..
عن حفرة عبر الطريق .. تشد أعناق الرجال

***

يا تائها عند الخليج .. يكاد يلفظك الخليج ..
أبدا تهاتي بالحكايات الطوال
وتظل تهرف .. والاكف تشير نحوك بالجنون
فاذا الحقيقة في عيونهمو خبال
واذا التغني في قلوبهمو نشيج ..
والهفتا .. لو انقذتك يد السنين
وعرفت ان البعض شيء لا يقال
. . . . . .
الوهم يعصف بالرجال !

فاروق شوشه